

الأسس الفنية التي يقوم عليه الفكر التجريبي في فن النحت البارز المعاصر

The Artificial on which Experimental thought is based in Contemporary Relief Sculpture

دعاء عبدالشافي عبدالله^١ ، جمال يحيى صدقي^٢

مدرس مساعد - قسم النحت - كلية الفنون الجميلة - جامعة اسبوط

أستاذ بقسم النحت - كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا .

Email address : doaaabdelshafy@farts.aun.edu.eg

To cite this article:

Doaa Abdelshafy, Journal of Arts & Humanities.

Vol. 9, 2022, pp.1 -101. Doi: 8.24394/JAH. 2022 MJAS-2203-1063

Received: 22, 03, 2022; **Accepted:** 17, 04, 2022; **published:** June, 2022

المخلص :

الفكر التجريبي في مجال الفنون عامة والنحت البارز خاصه اخذ مكانه ذات أهمية بالغه لارتباطه بروح وفلسفة العصر، وأصبح الفنان في مطلع القرن الحادي والعشرين يتخذ من أسلوب البحث والتجريب منطلقاً لأدراك مفاهيم تشكيليه ورؤى فنيه جديدة، والتجريب في الفن هو عملية إبداعية لها أسس ومراحل وخطوات تراكمية يمر بها الفنان حتى تكتمل العملية الإبداعية، والفنان حين يقوم بالأبداع لابد ان تتوفر لديه قدرات ومقومات إبداعية وهذه القدرات تتوفر للفنان بالتمرين واكتساب الخبرات او نتيجة عوامل فطرية غير مكتسبة وذلك من خلال عدة متغيرات ثقافية ومعرفية ومتأثراً ايضاً بالتطور التكنولوجي والتقدم العلمي الذي أتاح للفنان فرصة للتجريب بما يتوفر لديه من تعدد وتنوع في الخامات ووسائل التكنولوجيا والتقنيات الحديثة التي اتحت له أساليب وطرق أداء اكدت روح العصر ، حيث تعددت تجارب واتجاهات الفنانين واستخدمت خامات وتقنيات جديدة غير مألوفة ، واصبح كل اتجاه هو عبارة عن ثورة في وجه التقليد والنمطية، كما أدى ذلك الى تطور الفكر التجريبي في فن النحت البارز المعاصر .

الكلمات الدالة :

الفكر التجريبي - التجريب في الفن - فن النحت البارز .

١ - المقدمة :

يصبح الفنان قادراً على بلورة أفكاره ووضع تصور واضح لديه يبنى عليه خطواته المقبلة، فالجانب الأول لعمل الفنان إدراكي والجانب الثاني تعبيره وإذا عمل الفنان علي هذا التصور أصبح عملاً فنياً مكتملاً، والفنان حين يقوم بالأبداع لابد ان تتوفر لديه قدرات ومقومات إبداعية وهذه القدرات تتوفر للفنان بالمران والاكتساب والخبرة او نتيجة عوامل فطرية غير مكتسبة وذلك من خلال عدة متغيرات ثقافية ومعرفية متاحة للفنان ومتأثرة بالتطور التكنولوجي والتقدم العلمي الذي أتاح للفنان

الفكر التجريبي يقوم على أسس معرفيه وحسيه وأدائية ، وكل منها يصعب النظر اليها على انها أحادية البعد في حدوثها وانما هي بمجملها تتفاعل معا داخل العمل الفني، ولان ممارسه التجريب هي عملية ابداعية فلها أسس يعتمد عليها هذا الفكر وخطوات تراكمية يمر بها الفنان للوصول الى الابداع في فن النحت البارز من مهارات مكتسبة ودوافع ابداعية تدفعه الى التجريب والابداع والابتكار والبحث والملاحظة والادراك حتى

منهج البحث: تحليلي

يقوم الفكر التجريبي على أسس معرفيه وحسيه وادراكيه ووجدانيه وشعوريه وتقويميه وأدائية وشخصيه وتفاعليه مع المجتمع، وكل منها يصعب النظر إليها على أنها أحادية البعد في حدوثها أو أنها صفة غالبه والأخرى ضعيفة أو ان كل منهما مستقل عن الآخر وإنما هي بمجملاها أو جميعها في تفاعل معا لأداء جزء معين يظهر بالنهاية داخل العمل الفني ، ولان ممارسه التجريب هي عملية ابداعيه والعملية هنا المقصود بها " النشاط المتصل وهو سلسله من الخطوات والتي نصل من خلالها الى هدف معين ومن ثم فانها تعبر عن " أي تغير أو تغيرات في موضوع ما داخل الكائن مع ضرورة ان تكون هناك خاصيه متسقه محددة لها، أو اتجاه يمكن تبنيه، وتأتي اهميتها من استخدام العمليات الوسيطة التي تحدث داخل المدى الواقع فيما بين ظهور المنبه وحدث الاستجابة الظاهرية أو الصريحة يتزايد "(شاكر عبد الحميد - ١٩٨٧) وهنا يمكننا ان نوضح ماهي الأسس التي يقوم عليها التجريب وتفسيرها.

• تكوين الإطار واكتسابه:

الإطار هو " نظام تلتم فيه خبراتنا مكونه ابيه متكاملة على حسب ما بينها من تقارب وتشابه. " (مصطفى السويف - ١٩٧٠) هو الأساس في تنظيم المدركات الحسية " فكل تنظيم إدراكي هو تنظيم داخل إطار، ولا يوجد فنان يمكنه ان يعمل من فراغ فكل الفنانين يتأثرون بما يرونه حولهم وبأعمال من سبقوهم ومن عاصروهم ايضا" (مصطفى سويف - ١٩٨٣). ولممارسه الفنان الاسلوب التجريبي لابد له من اعداد جيد وجهد في التدريب وتمارين مستمر، واكتساب الكثير من المهارات المهارات لكي يصبح الفنان قادرا على بلورة أفكاره في مجال النحت البارز وتشكيلها.

فاكتساب الفنان لهذا الإطار يكون من خلال الطبيعة أو على أيد أحد الأساتذة أو من خلال أعمالهم، ثم محاوله البحث عن الأسلوب الذاتي المميز، والسعي المتواصل نحو الأصالة والتفرد، ومرورا بالعديد من العقبات والصعاب ومحاوله التغلب عليها، وهذا ما يميز عملية اكتساب الإطار، ففي الشكل رقم [١] للفنان ماتيو بولييسي (Matteo Pugliese) والعمل يوضح تكوين الاطار واكتسابه من خلال عمل النحت الجداري والذي يعبر عن الأسلوب الذاتي والمميز للفنان كما نرى من خلاله خروج العمل من الجدار ففيه نرى بعض أجزاء الجسم داخل

فرصة للتجريب لما يوفره من تعدد وتنوع في الخامات ووسائل التكنولوجيا التي سهلت عليه التعامل معها والتقنيات الحديثة التي اتاحت أساليب وتقنيات وطرق أداء اكدت روح العصر حيث تعددت تجارب واتجاهات الفنانين واستخدمت خامات وتقنيات جديدة غير مألوفة ، فكل اتجاه هو عبارة عن ثورة في وجه التقليد والنمطية مما أدى الى تطور الفكر التجريبي في فن النحت البارز المعاصر.

مشكلة البحث:

إن الفكر التجريبي في فن النحت البارز المعاصر يقوم على أسس علمية وفنية ومعرفية وحسية ووجدانية وشعورية وادائية وتقويمية ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

ماهي الأسس التي يقوم عليها التجريب؟

هل الأسلوب التجريبي أثر في فن النحت البارز المعاصر؟

اهداف البحث:

١. لقاء الضوء على مكونات العملية الإبداعية

٢. لقاء الضوء على دوافع التجريب

٣. لقاء الضوء على خصائص وسمات الفكر التجريبي.

أهمية البحث:

هناك العديد من الاعمال النحتية التي تحمل سمات الفكر التجريبي خاصة في مجال فن النحت البارز المعاصر من خلال المعالجات التشكيلية أو الاساليب أو استحداث خامات غير تقليدية والتي تثرى الحركة التشكيلية في فن النحت البارز والخروج من الشكل المألوف وتقديم فن عالي القيمة وذلك من خلال تعدد الأساليب والتقنيات الحديثة.

مسلمات البحث:

ساهمت الحرية التي اتاحها التجريب في مطلع القرن الواحد والعشرين الى وجود العديد من الاعمال الفنية نتاج خلال والأساليب والتقنيات والتجريب والذي ساعد على تطور أسلوب النحت البارز المعاصر.

فروض البحث: -

يفترض الباحث

ان التجريب قد أضاف فيما جمالية جديدة فضلا عن القيم التشكيلية الثابتة في فن النحت البارز.

حدود البحث: -

• الحدود الزمنية: بداية القرن الواحد والعشرين

• الحدود المكانية: امريكا - أوروبا- مصر

الحال في النوع السابق من الخبرة - فهناك يمكننا القول باننا قد حصلنا بالفعل على خبرة.) " (جون ديوى - ٢٠١١) وعندها تندمج هذه الخبرات وهي تحمل في ذاتها طابعها الفردي المتميز القائم بذاته، كما يتضح من الشكل رقم [٢] وهي لوحة نحت بارز للفنان John Morris بعنوان MAYFLY من الخشب والمعدن والورق والألوان وهي توضح الخبرة الذاتية التي سعى الفنان الى اكتسابها وأصبحت سمه واضحة في أعماله بالإضافة الى "ان المران الذي يمارسه الفنان من حين لآخر، للتعبير في حدود الإطار لابد ان يساهم في تنظيم هذا الإطار أيضا، وبالتالي في زيادة قدرته لأنه كلما كان الكل أكثر انتظاما كان اقوى اثرا " (٦- د. مصطفى سويف - ١٩٧٠)



شكل رقم ٢ - الفنان جون موريس - الخشب -

المعدن الورق والألوان-انجلترا

ويرى الباحث ان هذه الخبرات لا تتكسد واحدة تلو الأخرى وانما هي تنتظم في عقل الفنان في اشكال واطر محددة وعندما يستجد او تتغير خبرة عن سابقتها التي تم اكتسابها فأنها لا تنتظم ضمن إطار سابق وإنما تتغير فيه، ويكون هذا الإطار قابلا للنمو بنفس القدر الثابت عند الفنان، ويمتاز بالمرونة التي تتفاوت من شخصيه فنان الى أخرى.

ففن النحت يحتاج الى الكثير من عمليات التدريب واكساب المهارات الضرورية واللازمة، وهي أساس لابد منه لمن يحاول

الجدار واجزاء اخرى خارجه في إيقاع حركي بديع ، فجعل العين تستكمل الجزء الناقص من التمثال ليصنع حوارا تشكليا بين التمثال والجدار المنحوت عليه العمل .



شكل رقم ١ - الفنان ماثيو بوليسي - برونز - ١١٨ × ٣٥ × ٢٦٢ سم - ٢٠١٩ ميلان .

ويعبر الفنان " فان جوخ " عن هذه الفترة في بداية مشوار الفنان فيقول " في الفترة الأولى من حياة الفنان يكون في حاله عدم وفاق مع نفسه من خلال شعوره بعدم تمكنه من السيطرة على عمله ومن خلال الشعور بعدم اليقين من امكانيه وصوله لهذه السيطرة ومن خلال الطموح الكبير لتحقيق التقدم، ومن خلال النقص في الثقة في النفس، فالفنان لا يستطيع ابعاد الكثير من مشاعر القلق والأثارة، ويستعجل نفسه رغم انه لا يجب ان يكون متعجلا، ولكن هذه المشاعر لا يجب ان تستمر، ولا بد وان يأتي وقت يستطيع فيه الفنان تجاوز ذلك كله." (٤-١٩٧٤) - M. Reskill والخبرة التي يسعى الفنان الى اكتسابها هنا هي ظاهر مستمرة لا تنقطع لان التفاعل القائم بين الفنان والظروف المحيطة والعالم لا تنتهي وتصبح الخبرة عن طريق الانفعالات والأفكار وما يتولد عنها متجددة ومستمرة، ومع ذلك (فان الخبرة المحصلة كثيرا ما تجئ ناقصه، والدليل على ذلك ان الأشياء توضع موضع التجريب والاختبار، ولكن دون ان تركب بالطريقة التي تخلق منها خبرة فريده متميزة، وهنا يظهر فعل الغفلة والتشتت اذ يبدو التنافر واضحا بين ما نلاحظه وما نفكر فيه، او بين ما نرغب فيه وما نحصل عليه ... وسرعان ما نتوقف لا لان الخبرة قد شارفت النهاية او بلغت الغاية التي من اجلها كان البدء في النشاط بل لان ثمة عوائق خارجيه او فتورا داخليا قد حال دون استمرار النشاط، لكن حينما تأخذ العناصر المختبرة مجراها نحو التحقق والانجاز- على العكس مما هي

دعاء عبدالشافي : الأسس الفنية التي يقوم عليه الفكر التجريبي في فن النحت البارز المعاصر .

ان يبدع ويتميز في هذا الفن، فالخبرة والتجريب يستطيع الفنان من خلالهما معرفه ذاته وقدراته ومن خلالهما ايضا يتبلور الإطار ويتم اكتسابه وتوضح معالمه.

• التجريب والدافع الابداعي:

تنقسم الدوافع الإبداعية والابتكارية لدى الفنان التجريبي الى نوعين، وكلاهما هام واساسي في حث الفنان على التطور والتغيير والبحث عن الجديد:

• النوع الأول دوافع ابداعيه عامه

• النوع الثاني دوافع ابداعيه خاصه

اولا: الدوافع الابداعيه العامه:

هي الرغبة العميقة المسيطرة لكي يكون مبدعا متفردا ومجددا واصيلا وهو الذي (عبر عنه كارل روجرز " يبدو لي ان الدافع الأساسي للأبداع هو نفس الدافع الذي نكتشفه بعمق على انه القوة التي تدفع الى الشفاء في جلسات العلاج النفسي (اي نزعه الفنان نفسه الى تحقيق ذاته، وان يحقق امكانياته و التوق الى الانتشار والامتداد والتطور والنضوج والميل الى التنشيط والتعبير عن كل قدراته والى مدى يكون هذا النشاط معزز له) (شاكر عبد الحميد -1987)



شكل رقم ٣- الفنان هولبي ويلسون- برونز - خشب - أمريكا

والفنان لن يستطيع ان يفكر بطريقه مبتكرة ويبدع بدون ان تكون لديه الدوافع الكافية، والدافع هنا هو المحرك والموجه لهذا النشاط، وهو عاملا اساسي ومؤثر وموجه لتفكيره واتجاهاته واسلوبه كما يتضح من الشكل رقم [٣] وهو يوضح الدوافع الخاصة للفنان هولبي ويلسون (Holly-wilson) والتي نرى من خلالها محاولة الفنان لتناول موضوعه بناء على دوافع ذاتية توجه فكرته وتكون محركا أساسيا للتعبير عن موضوع العمل والذي يعبر عن شخصيات تسير بارتفاعات وانخفاضات وكأنها تسير على قمم جبلية عبر شجرة مقطوعة ، وتكشف عن

وهناك ثلاث دوافع للفنان في تجربته:

•اولا المحافظة على تتابع الاستجابات حتى يتم الوصول الى الهدف او الحل، او حتى تعوق تعاقب التفكير من خلال الفشل الدائم، او عدم التمكن من الحصول على التدعيم، او من خلال استثارة سلوك اخر مضاد اقوى

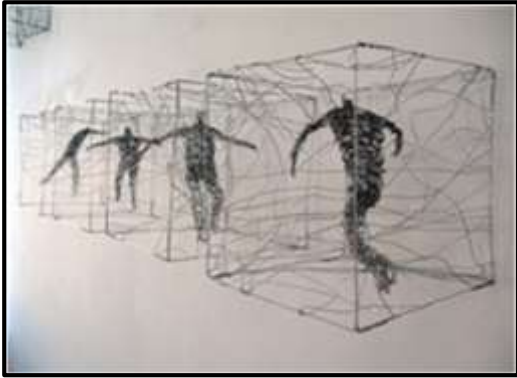
• تحديد نوع الاستجابة التي سيتم اختبارها من بين مجموعه معينه من الاستجابات وفقا لمدى قوة الدوافع المتعلقة بهذه الاستجابة.

• تحديد الفئة العامة للاستجابة والأفكار المرتبطة بالموضوع العام الذي يدور بشأنه التفكير" (شاكر عبد الحميد -1987)، ويرى الباحث ان هذه الدوافع العامة دائما بحاجه الى المعرفة والثقافة والدراية وحب الاستطلاع والاكتشاف ولا بد ان يصاحبها الكفاءة والجدية واكتساب الإطار.

ثانيا الدوافع الخاصة (حالات ابداعيه):

وهي التي يثيرها او يعطى تنبيه لها موضوع معين تكون له دلالاته واهميته بالنسبة للفنان وتعطى او تتوفر له الشعور بالحماس والاندفاع للبدائية، وقد تكون هذه الاثارة المعينة تظهر في حاله من القلق وعدم الاستقرار والشعور بان هناك حاله حاجه ملحه تدفعه للعمل وتكثيف هذا الشعور حتى يصل بالفرح عند احساسه باقتراب الوصول الى النهاية او العمق في تصور مسبق او تجميع لأفكاره ومكوناتها، ومن ثم تبدأ من جديد مع انجذابه لموضوع مختلف وموقف اخر يتأثر به الفنان. وتترجم هذه الدوافع الخاصة في قدرة الفنان على الإحساس بالمشكلات والتي تظهر من خلال سلوكه والشعور ان المرحلة التي يمر بها ليست مستقرة وتحتاج الى احداث تغيير، وان يأخذ الفنان فيها شكلا مختلفا او وضعا مختلفا في عمله حتى وان سبق بالبدء فيه او قارب على الانتهاء منه، ومن ثم يصبح الإحساس بالمشكلة هو الدافع الى التغيير والتجريب ويختلف مقدار هذا الدافع من فنان لأخر، فهي فروق فرديه فما يعنى فنان في موقف معين من

وتشمل العمليات التي تحدث عندما يقوم المبدع بإدراك موضوع معين ومحاولة إعطاء معنى له وتنظيمه وتحليله وتخيله في أوضاع وسياقات جديدة، وعلاقات مغايرة ومتعددة مع موضوعات أخرى، ومن ثم يبدأ وضع تصور واضح لدى الفنان وعلى أساسه تبنى خطواته المقبلة، وكما يقول هيربرت ريد "فان الفنان هو ببساطة ذلك الإنسان الذي لديه القدرة والرغبة في تحويل الإدراك البصري إلى شكل مادي، و الجانب الأول من عمله هو جانب إدراكي، و الجانب الثاني هو الجانب التعبيري وليس من الممكن في الواقع ان نفصل بين هاتين العمليتين، والاسلوب الذي يتم به اظهار شيء ما يعتمد على الطريقة او الكيفية التي تتم بها ملاحظته بواسطتها. شكل رقم [٥] للفنان باربرا ليشا (Barbara Licha) والعمل عبارة عن محاولة من الفنان بالقيام بعملية المراقبة الإبداعية والإدراك من خلال تناوله لموضوع معين وقدرته التعبيرية للوصول الى المتلقي، وفيه نرى ان الفنان قام بعمل مجموعة هياكل ذو شكل مكعب مصنوعه من الاسلاك الحديدية ، داخلها اشخاص في أوضاع حركية مختلفة تعبيرا عن سلوك الاشخاص، والتعبير بصرياً عن نطاق المشاعر التي يراها في الحالة البشرية وكيفية تجاوزها بأسلوب تعبيري مبسط .



شكل رقم ٥ - للفنان باربرا ليشا- سلك الالومنيوم -٢٠١٢- استراليا
فالادراك او النشاط الذي يسمح لنا بفهم وتحديد وتذكر ومعرفة الأشياء هو أساس عمله التقاط للملامح البنائية الأساسية التي تميز الأشياء وتفرق بينهما وبين بعضها البعض، لكن عمليات الإدراك الإبداعية ليست كعمليات الإدراك العادية حيث ان الإدراك الإبداعي عادة ما يكون موجها لاكتشاف المتميز والجديد، كما انه عادة ما يتصف بالعمق والإحاطة والشمول، فالعمليات اذن هي عمليات ملاحظه واعيه تتصف بالدقة ويقوم بها المبدع بطريقه متمدة مؤمنا بأهميتها ودورها الكبير في العملية الإبداعية، وان الإدراك الإبداعي يتصف أيضا بالقدرة

مشكلات تثير فكرة وتدفعه نحو التغيير، و ربما يجده اخر واضحة ومقروءة لا تدعو الى التساؤل ولا تثير أشكالا، فهي تظهر وفقا لوعى وإدراك الفنان وشعوره بالنقائص والتمرد ومحاولة تجاوز الثبوت والحاجه الى التغيير، وذلك طبقا للإطار المختلف الذي يكتسبه كل فنان، وعلى هذا الاساس يعمل الفنان بفعل متراكم تجريبي دائم على كشف هذه المشاكل والمتناقضات المستمرة بين الإنسان والبيئة والمجتمع، فهو يصل بفضل الخبرة الناتجة عن التجريب حلولا لهذه المشاكل ويوضح شكل رقم [٤] عمل للفنان ميشيل انجيل فيجو (Miguel Ángel Vigo) وهو يوضح الدوافع الخاصة للفنان عندما يصنع منحوتات شديدة الواقعية وتجعله قادراً على تسليط الضوء على الجوانب الأكثر ذاتية والتي تعبر عن شغفه واهتمامه عن العالم اللاشعوري للإنسان في الاحلام .



شكل رقم ٢ عمل للفنان ميشيل انجيل فيجو - راتنج صناعي متعدد الألوان وأقمشة - خشب عقال ١٥×٤٤×٣٠ - ٢٠١٨-اسبانيا .
وهناك حالة من التفاعل لها وجودها بين الدوافع العامة والدوافع الخاصة (حالات الفنان الإبداعية) كما انه يجب ان يكون هناك قدر مناسب ومقبول من التساوي والتناسب بينهما، والادى ذلك الى اثار عكسية على الفنان وعلى عمله الفني، كأن يكون الدافع الإبداعي العام مبالغاً فيه بينما تكون القدرة على تحقيق الاحالات الإبداعية المختلفة غير متناسبة ومتلائمة معه لعدم وضوح الرؤية، او عدم التمكن من الأسلوب وعدم تحديد واكتساب الإطار.

•المراقبة الإبداعية والإدراك:

دعاء عبدالشافي : الأسس الفنية التي يقوم عليه الفكر التجريبي في فن النحت البارز المعاصر .

والفكر وتدقيق وعمق، وابداع الفنان يتطلب عملا مثابرا وعمليات ملاحظه مستمرة عن طريقها يتم تنبيه عقل الفنان للقيام بابتكاراته وإبداعاته الجديدة، وهذه الأفكار التي تلتقط انما هي نقطه بداية وإذا عمل الفنان عليها اصبحت عملا مكتملا مستعينا بخبرته السابقة واحساسه وتأثره وانفعاله بما حوله بعد ان تتجمع معا وتتنظم وتتطور في عقل الفنان اثناء عمله الادراك أي قبل البدء في تنفيذ العمل، وهنا ندرك " مدى تأثير الإطار في دلاله مضمونه (مصطفى سويف-١٩٨٣) .

والانطباعات العقلية هي حاله وجدانيه اكثر منها عمليه معرفيه او عقليه تحدث للمبدع بعدما يتعرض لمواقف ومنبهات ذات اهميه تلفت انتباهه وتسنأثر اهتمامه بعد عمليه التقاط الأفكار " فالفنان يمر بحالات من الامتلاء والافراغ فقد يمتلئ الفنان أيضا بشكل معين او حركه او موقف معين او فكرة معينه وكل تلك المنبهات تلق بداخله احساس وشعورا بالرغبة في العمل، وتلك الانطباعات البصرية وما يصاحبها من حاله وجدانيه ليست في حد ذاتها كافيه لتكوين العمل الفني فلا بد من الأفكار والتصور والقدرة على التكوين الجيد، ولكنها تحفز الفنان وتسير دافعيته هي حاله مميزة لنشأة العمل الفني وبدايته (ويقول الفنان" سيف وانلى " "لاحظت انى اذا شاهدت احد المعارض ابقى متأثرا بانطباعات عنه لفترة معينه، ويتسرب ذلك الى أعمالي لهذا السبب اصبحت الان لا أحب ان ابدأ عمل فنى عقب مشاهدتي لأى معرض وافضل ان تنقضي عدت أيام قبل أن اعود إلى نشاطي (مصطفى سويف -١٩٨٣)

والانطباعات والتأثيرات التي تطبعها الأشياء والاحداث فنيا انما هي بمثابة مقدمات وتمهيد لبدايات لان تحديد الانطباع او تعريفه يعنى تحليله، فالتحليل لا يتقدم الا عن طريق المضي الى ما وراء الانطباع، فهو يستلزم احواله الانطباع الى الأسس او الاطار الذى وضع سابقا و التي يستند اليها الفنان ويلبها النتائج التي تترتب عليها في فكرة.

والأداء الفني أداء وتنفيذ، ولكنه أيضا خلق وابتكار واختراع، والعناصر الرئيسية في الذات المبدعة تتكون من العقل والنفس والحواس، والعناصر الموضوعية تتكون من الابعاد الاجتماعية والتاريخية ومن كل ما هو خارج الذات من طبيعة جمالية او مواد او أدوات توجد وجودا واقعيا خارجيا، ونرى انه لا يمكن الفصل بين المجموعة الأولى من العناصر وبين المجموعة الثانية اذ ان المجموعتين متفاعلتان ومتداخلتان في مجال واحد

الشديدة على الاختيار والانتقاء بين العديد من المواقف التي يتعرض لها المبدع في حياته، وأيضا من بين الخبرات العديدة التي يمر بها وما يحدث في الخارج والداخل، وما يوجد فيما بين الخارج والداخل من تفاعلات واتصالات، فالانتقاء الإبداعي ليس مجرد شبيه لكل ما هو جديد فقط ، بل هو أيضا انتقائي بدرجة عالية والاختيار والانتقاء هما دليلان على وجود هدف ضمني) (شاكر عبد الحميد -١٩٨٧)

ويرى الباحث ان هذه العمليات والملاحظة والمراقبة الإبداعية للعالم والاختيار للعناصر او المكونات الأساسية التي يتكون منها عمله فيما بعد ويعمل من خلالها دورا كبيرا، فالفنان يأخذ من العالم المحيط ما يمكن ان يثرى رؤيته الفنية اما بشكل مباشر او غير مباشر فهو يمتص كل شيء، فعلميه الادراك له دوره في الإسراع بتنفيذ تجربته الفنية الجديدة او استكمال تجربته أخرى قد أعيقت من قبل وذلك بما وصل اليه الفنان من رؤية أكثر عمقا وشمولا وأكثر ثراء من خلال المنبهات الجديدة التي لاحظها في العالم المحيط به، ولكن الادراك أيضا فعلا منظما وليس مجرد نتيجة لما يصادفنا ويتصف بالأبداع لأنه انتقائي، ويقول "زكريا ابراهيم " وهذا (فان جوخ) يكتب الى أحد أصدقائه فيقول " أننى اريدك ان تعلم انه إذا كان ثمة شيء جدير بالتقدير او الاعتبار فيما انا بصدد انتاجه، فان هذا الشيء ليس وليد الصدفة او الاتفاق، وانما هو ثمرة لقصد حقيقي واقعي ونشاط إرادي " (زكريا ابراهيم - ٢٠١١)

فبدون عقل الفنان لا يمكن له ان يرى الأشياء ويستدل عليها، فهو المحرك الفعلي للرؤية البصرية والعقل هو الذي يحركه نحو رؤية المطلوب، وبعد تحليله وتقنيته وقياسه لكل من الاشكال المادية، وتعتبر الملاحظة للأشياء وتحليلها ومحاولة الوصول لمضمونها واحدا من اهم التدريبات على الرؤية الفكرية لها للوصول الى جوهرها، وما يبدهه الفنان في هذه الحالة سيعتمد على ما يحسه ويعرفه وليس على ما يبصره فقط، وهنا تتأكد أيضا قيمه الخبرة والمعرفة والثقافة للفنان المبدع حيث تتفاعل ذاتيه الفنان مع الموضوعات في تكامل واندماج.

• التقاط الأفكار والانطباعات العقلية (الفكرية):

ان عمليات التقاط الأفكار للفنان تختص بتلك اللحظة الى يتوقف فيها الفنان عن الملاحظة والمراقبة، والتقاط الأفكار الموجبة ذات المدلول يمكن ان يحدث للفنان بدون توقع او انداز مسبق كما انه من الممكن أيضا ان يحدث حصيلة تأمل وإمعان

وربما يرجع التنوع في الإنتاج الفعلي الى الاختلاف فالشخصية، والأسلوب ، وطرق المعالجات ، والمواد الخام المستخدمة، (محسن عطيه -١٩٩٥) كما يتضح من الشكل رقم [٦] و شكل رقم [٧] للفنان "بيل سترونغ" (BILL STARKE) حيث استخدم الفنان شخصياته المتسلقة للتعبير عن موضوعات مختلفة وهذا العمل مكون من تسعة شخصيات باسم " التسلق الى القمة " ونفذ في مدرسه " Regis Jesuit High School " ليكون مصدر الهام للطلاب واستعارة بصرية لتذكير دراستهم وانجازهم وهذا يعطى نتيجة إيجابية لتحقيق الأهداف الناتجة من العمل الجاد وأيضا استخدمهم مفهوم المتسلقين – حيث يجتمع الناس في مؤتمر للعمل نحو هدف مشترك. في المتسلقون في فندق حياة ريجنسي .



شكل رقم ٦- الفنان بيل سترونغ-خامة البرونز- المتسلقون في مدرسة Centennial ,Coiorado بمدينة Regis Jesuit High School الولايات المتحدة .



شكل رقم ٧- للفنان بيل سترونغ -خامة البرونز- المتسلقون في فندق حياة ريجنسي بمدينة Centennial ,Coiorado الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا المرونة:

وتتمثل هذه القدرة في العمليات العقلية التي من شأنها ان يميز بين الشخص الذي لديه القدرة على

متماسك لا نستطيع ان نميز فيه بين عنصر واخر) (على عبد العاطي -١٩٩٣)

•المكونات الرئيسية للعملية الابداعية في الفكر التجريبي :

ان الفنان حين يتخذ الفكر التجريبي في ممارسه للفن فلا بد له من مقومات او ان تتوافر فيه قدرات واستعدادات عقليه، والقدرة هي عبارة عن القوة المتوفرة لدى الفنان والتي تمكنه من الأداء سواء كانت تتوافر بالمران او نتيجة عوامل فطريه غير مكتسبه. والمقصود بالاستعدادات هو قابليه الفنان لاكتساب قدر من الكفاءة بعد الخبرة المتراكمة و حصيلة المران المستمر وهى من الأسس الفنية التي يقوم عليها الفكر التجريبي والمرتبطة بالفنان مباشرة وهى التي تحدد الفروق ومدى درجه الابداع بين شخص واخر ، اذ لا يوجد اثنان مبدعان بنفس الطريقة، فهذه الفروق في النشاط تظهر نتيجة لاختلاف وتفاوت هذه القدرات الإبداعية وهى المرونة – الطلاقة – الأصالة وهذه الجوانب من الأسس التي يقوم عليها الفكر التجريبي لدى الفنان" وهى المكونات الرئيسية للأبداع لا في العلم والاختراع فحسب بل في الفنون أيضا . ولا يقتصر امر هذه المكونات على كونها ضرورية فقط، بل انها إذا توفرت بمقادير ملائمه كان فيها الكفاية (يوسف مراد-١٩٧٠) لممارسه التجريب في الفن.

اولا الطلاقة:

تعتبر الطلاقة من القدرات الهامة التي يتميز بها الفنان ويقوم عليه أيضا فكر التجريب وهى السهولة او السرعة التي يتم بها استدعاء تداعيات وفروض مبتكرة في العمل الفني او القدرة على تحديد عدد اكبر من الأفكار والتصورات المقترحة في زمن محدد اثناء العمل، وهو القدرة على التفكير السريع في المفردات التشكيلية او العناصر والمعالجات الملائمة والمناسبة لها والمقدرة على صياغه هذه العناصر للتعبير عن أفكار داخل العمل الفني، فهي انطلاقه تعبيريه وفكريه في نفس الوقت "وهنا يجب ان نشير الى ان تميز عامل الطلاقة التعبيرية عن طلاقه الأفكار انما يدل على ان القدرة على انتاج أفكار تختلف عن القدرة على صياغه هذه الأفكار والتعبير عنها، في صور مختلفة بأكثر من طريقه وترتبط الانطلاقة بتقنيه (العصف الذهني التي يشجع من خلالها التفكير في الموضوعات على استنباط أفكار حول الموضوع الواحد على قدر المستطاع، في زمن محدد ... ولاكن يجب ان تقدر القيمة الفنية للأعمال المنتجة وليس الكمية

دعاء عبدالشافعي : الأسس الفنية التي يقوم عليه الفكر التجريبي في فن النحت البارز المعاصر .

يوضح عملية المرونة التلقائية، أثناء إنتاجه للعمل قد مر بعملية تقلبات مزاجية اعطى حرية في تغيير لوجهة الذهنية، فالفنان أحيانا يقوم بتوزيع أشكاله وحجومه بطريقة ما في وقت ما واذا عاد للعمل مرة أخرى فانه يغير توزيع تلك الاشكال بطريقة أخرى حسب استعداده المزاجي اثناء العملية الإبداعية والتي تعرف المرونة التلقائية وقد اطلق الفنان على العمل عنوان (لحظات عابرة -FLEETING MOMENT) (في حين نتيج المرونة التكيفية للشخص تغيير الزوايا الذهنية التي ينظر منها الى حل مشكله محدودة تحديدا دقيقا، تكون المرونة التلقائية مسؤولة عن انتاج عدة أفكار في موقف غير مقيد بهذه الدرجة، بحيث يتجه وجهات جديدة بسرعة وبسهولة لسبب او لغير ما سبب واضح. ويجب الا يختلط علينا الامر بين عامل المرونة التلقائية، هذا وبين عامل الطلاقة الفكرية، فيما يبرز عامل المرونة اهمية تغيير اتجاه ومسار افكارنا، يبرز عامل الطلاقة اهمية كثرة الأفكار، (مصطفى سويف - ١٩٨٣)، فمن مظاهر المرونة عند الفنان الابداع في أكثر من إطار او شكل وايضا في التنوع والتلقائية، وكذلك الاستخدام المختلف والغير التقليدي للأشياء والأفكار العادية او الميل الى تحديد التفاصيل التي تساهم في تنميه فكرة او شكل معين او اكمال عمل ما.



شكل رقم ٩- الفنان ديان بلوفر - خشب القيقب والجوز -المقاس ٢٦ x ٥٢
٨ x بوصة - ٢٠١٠ - الولايات المتحدة.

فان اضافته شكل جديد في عمل وملائمه مع الاشكال الأخرى او دمج قطعه من الخشب او الحجر في تمثال من شأنه ان يغير الواقع البصري السابق كما يتضح في شكل رقم [١٠] وهو عمل للفنان ماكيدونسكي (Makedonsky) يوضح احدي مظاهر المرونة عند الفنان من خلال التنوع والتجديد الغير تقليدي وتوزيع العناصر واللون والمساحات .

وبينما يتناول النحات شكلا بالمعالجة اثناء سير العملية الإنتاجية يتغير التأثير التكويني ككل باستمرار، ويستوجب الامر حينئذ تحول عقل النحات أيضا باستمرار من اجل التلاؤم مع التغيير

تغيير زوايا تفكيره وعلى احداث تغيرات في اتجاه فكرة دون ان يخرج عن النطاق الذي يحدد وجهته وبين الشخص الذي يجند تفكيره في اتجاه معين وهناك نوعين من المرونة في التفكير:

• المرونة التكيفية :

وهي التي تتصل بتغيير الشخص لوجهته الذهنية لمواجهة مستلزمات جديدة تفرضها المشكلات المتغيرة مما يتطلب قدرة على إعادة بناء المشكلات وحلها " فهي عكس التصلب في درجه من السهولة تعكسها الشخصية المبدعة عندما يكون باستطاعتها تغيير وجهه عقليه معينه ويميل الفنان الذي يتمتع بخاصية المرونة الى إعادة بناء عمله الفني بسرعة في المواقف الجديدة وذلك في سياق العمل اثناء حل مشكله فنيه حيث يتغير الموقف باستمرار" (محسن عطية - ١٩٩٥) كما يتضح من الشكل رقم [٨] للفنان جويل سوليفان (JOEL SULLIVAN) وهو من الخردة غير وجهته الذهنية لحل المشكلات التي فرضتها الخامه الجديدة وانتقاء ما يصلح للتعبير عن موضوع العمل والتأكيد على عملية المرونة في انتقاء الأجزاء التي تصلح للعمل والتي توجهه الى حل المشكلات البنائية للعمل .



شكل رقم ٨- الفنان جويل سوليفان- الرجل المعدني-
أجزاء من الخردة - كندا.

• المرونة تلقائية :

وهي تتمثل في حريه تغيير الوجهة الذهنية، حريه غير اضطراريه او غير موجهه نحو حل معين لمشكله معينه فالمرونة التلقائية " عبارة عن قدرة عقليه (ويرجع أحيانا انها استعداد مزاجي) لإنتاج أفكار مختلفة مع التحرر من القيود ومن القصور الذاتي في التفكير الذي يمنح تغيير اتجاه التفكير كما في شكل رقم [٩] للفنان ديان بلوفر (DEAN PULVER) والذي

تشتمل عليه السمة الإبداعية ضمنا، والأصالة تعنى الاستعداد لإنتاج أفكار غير مألوفاً وليست اعتيادية، واستخدام الفنان اشكالا غير مطروقه للتعبير وكذلك للمادة الوسيطة، ولكن في نفس الوقت ان يكون مناسباً بالهدف او الوظيفة التي سيؤديها العمل المبتكر، كما يتضح من الشكل رقم [١١] عمل للفنان جمال صدقي تظهر فيها جماليات التشكيل المباشر بالخامات المتعددة من الاستنسل ستيل وخشب و ايبوكسي .



شكل رقم ١١ للفنان جمال صدقي -خشب - استنسل ستيل - ايبوكسي - ٢٠١٩ - مصر .

الأصالة في الفن تمتد على مستويات واتجاهات عدة مثلها مثل الابداع ذاته تقديرا لعنصر الأصالة في أثر فني، وسيكون في (أكثر او اقل اصاله) لأنه يصعب العثور على الأصالة بشكل مطلق، فالفنان منغمس ومشبع بثقافته والتي تتمثل في مدى واسع من تراكم المعلومات التي قد حصل عليها واخترنها، وكذلك التي ماتزال تنتقل اليه.. لذا فانه يصبح من الصعب التحقق بالضبط من القدر الذي تأثر به التجديد الإبداعي، او مادته او المعنى الذي يشتمل عليه، من المخزون المعرفي ومن الخبرة الخاصة بثقافته فنان مجدد، فالفنان الذي يرفض تماما أي قدر من التأثير يحصل عليه من الخبرات ومن الثقافة ممن سبقوه ، فذلك يعنى انه ينفي أي تقدم، اما فنان القرن العشرين الذي يعمل في ضوء ثقافته غنيه بتنوعها لايد وانه سيتخذ موقف اكثر عمليه وهناك طرقا لتحديد صفة الأصالة منها:

- القدرة على انتاج الأفكار الغير مألوفاً بين الفنانين.
- القدرة على جعل المستبعد وغير المباشر من الصلات يربط بين الأشياء والاحداث، او بين الإشارات والرموز والمعاني.
- القدرة على اظهار المهارة في الاستجابة ، (محسن عطية - ١٩٩٥) .

رابعا حريه الفنان:

في النشاط الإبداعي، ومن مظاهر المرونة أيضا القدرة على التأليف والتحليل وتعنى الميل الى تفهيم مركبات قائمه بالفعل وتحويلها الى وحدات ايسط، ويمكن إعادة تنظيمها بطريقه جديدة وتسمح المرونة للشخص ان يظل عقله متفحاحا، وبفضلها يقوم بإجراء التغييرات والتعديلات في اللحظة الأخيرة، ويظهر عندما يكون قدرة الفنان على معالجه قدر أكبر من الوسائط او فكرة مع متطلبات خامه وسيطه جديدة وأيضا مختلفة "ويتمكن الفنان المحترف الذي يتمتع بخاصيه المرونة من الاستفادة مما تقدمه المصادفات الناشئة عن المادة الوسيطة من مميزات، وبدون هذه القابلية المرنة على التغيير من حاله التركيز الثابت على طريقه واحده من اجل التوصل الى حل، فسوف نشعرنا النتائج بحاله من الإحباط بل وستفقد باستمرار العديد من الحلول الأفضل، وكذلك تشير امكانيه التحرك من طريقه العمل الى أخرى بسهولة الى توفر عنصر الطلاقة. وهنا يستطيع الفنان التحول من مستوى المعالجات العفوية الى الأخرى المقصودة، والمتأنية، والأكثر عقلانية، تبعا لمتطلبات المشكلة التي أثارها للحل، وأيضا الشخص الذي يستطيع التعبير من خلال تنوع الأدوات والحيل، عن نفس الفكرة، بمدى واسع من الحلول الفنية، هو قطعاً يتمتع بمرونة (محسن عطية - ١٩٩٥) .



شكل رقم ١٠ - ماكيونسكي - المقاس: ٣١,٥ / ١٨,٨ سم - سيراميك ومعدن - ٢٠٢١ - بلغاريا .

ثالثا الأصالة:

وهي احدى الخصائص المميزة للعمل الفني الذي ينتجه الفنان المبدع والذي يميزه عن الآخرين من خلال الاختلاف وتقدر كميزة لها قيمتها، فهي صفة مطلقة للفنان لأنها عنصر أساسي

دعاء عبدالشافعي : الأسس الفنية التي يقوم عليه الفكر التجريبي في فن النحت البارز المعاصر .

اثر على أسلوب الفنان وفكرة الإبداعي "من الضروري للفنان من ان لأخر ان يبتكر ويعيد صياغه قوالبه واشكاله حتى يضمن بقاء المضمون حيا ونابضا (حسن سليمان -١٩٨٠) ، ذلك من خلال عدة متغيرات منها تأثير الثقافة والمعرفة المتاحة بين يد الفنان على فكرة وزيادة مخزون التراكم المعرفي لديه، وما تحمله تلك المعارف من نوعيات متعددة، و تأثير عصر الاله على ظهور أفكار جديدة ومبتكرة واثر الفكرة التجريبي وتزامن المستجدات العلمية والفنية وزيادة معدل السرعة والحركة وتأثيره على الفن والتوتر والقلق الذي اصبح من سمات فنان القرن العشرين وظهور ابعاد تعبيريه جديدة في العمل النحتي كاستخدام مؤثرات فنيه كالصوت والضوء والحركة وانعكاساته في الفراغ، ونجد انها تتيح التقنيات الحديثة التي توفرت عن طريق المعارف التي توفرها التكنولوجيا والتقدم العلمي للفنان، وزيادة فرصه الفنان في التجريب بحريه اكثر من خلال تقنيات جديدة والغير تقليديه والتي ساعدت الفنان في تطوير فكرة الى مستوى يتلاءم مع هذا التطور والتقدم التكنولوجي ، ويرى الباحث ان هذا التطور الذي نتج عنه أيضا كم هائل من الخامات ساعدت على تحرر الفنان وقدرته التشكيلية وتجاوز حدود الخامات التقليدية مما تقدمه من إمكانيات وابعاد وأفكار ابداعيه جديدة ويقول جيروم ستولينيتز ، انك لا تستطيع ان تصنع من الفخار نفس ما يمكنك ان تصنعه من الحديد الخام الا اذا كان ذلك غصبا وافتعالا ، فالإحساس الذي يبعثه العمل يكون مختلفا كل الاختلاف ، ذلك لان المعدن يتحداك ويحثك ان تصنع منه شيئا معيناً حيثما احسست تماسكه ومرونته "(جيروم ستولينيتز- ١٩٨١) كما نرى ذلك في الشكل رقم [١٣] للفنان آلان ويليامز . (Alan Williams)



شكل ١٣ رقم آلان ويليامز الفنان- شبكة فولاذية ، صفائح نحاسية ، أدوات مستهلكة ، مسنات ، تروس ، معدات إنقاذ ميكانيكية - بريطانيا ويفضل الوسائط والخامات والتقنيات الجديدة والوسائل التكنولوجية الحديثة التي تسهل عمليه الابتكار والتي اتاحت

والفنان صاحب الفكر التجريبي لا بد ان يكون لديه الحرية في التعبير ففي القرون السابقة للقرن العشرين واجه الفنان العديد من أساليب السيطرة حتى جاء القرن العشرين وبدء الفنان يشعر بالحرية التي تمكنه من اختيار الموضوعات والاساليب المختلفة. والفنان المبدع هو الذي يستمر من خلال التجريب في الذهاب الى ما وراء التقاليد المتوارثة، وابتكار صياغاته الإبداعية الجديدة التي يتم تصويرها او تجسيدها في أعمال فنيه، لتتفق هذه الصياغات الجديدة مع مطالب المجتمع ومن ثم يظهر أسلوب فني جديد في النهاية، (شاكر عبد الحميد -٢٠٠٤) فكان نتاج هذه الحرية تعدد المدارس والتعبير دون قيود شكل رقم [١٢] عمل للفنان خليل شيشتي (Khalil Chishti) استخدم فيه أكياس البلاستيك وجاءت هذه الحرية متأثرة بمعطيات العصر من تقدم وتطور تكنولوجي وأنتج فنا جديدا يختلف عن الفن التقليدي مستخدما كل الإمكانيات المتاحة للتعبير عن الفنان وعن فكرة السمة الفنية "هي كل خاصيه يمكن ملاحظتها في عمل فني او معنى من معانيه الراسخة المستقرة وهي نسق او نظام يمتاز بالثبات النسبي الذي تتسم به الاشكال والعناصر الفنية" (توماس مونرو-١٩٧٢)، وهناك قول اخر بانها الشخصية التي "تمثل الطبيعة الذاتية للإنسان، ويمكن ادراك ملامحها بالنسبة للفنان في الاثارة الفنية التي يحدثها كل من حالته النفسية، و الجسمية، والعقلية ، التي يكون عليها وقت انتاجه لهذا العمل ، فالعمل الفني يعد المرآة الصافية لداخله الفنان ، (محمود البسيوني -١٩٧٦) .



شكل رقم رقم ١٢ -- خليل شيشتي - كيس قمامة أبيض .

خامسا التقدم التكنولوجي:

للتطور التكنولوجي أثر على الفنان وممارسته للتجريب، واصبح التطور التكنولوجي في أواخر القرن العشرين سريعا وهائلا مما

البارز خلال فروض البحث التي افترضتها الباحثة واثبت صحتها.

• فلسفة التجريب قدمت قيما جمالية تضاف للقيم الجمالية الثابتة في فن النحت البارز غويرت من شكل وأسلوب والتقنيات وطرق الأداء التي كانت مستعملة في القرون الماضية وذلك من خلال مجموعة من الأسس الفنية التي قام عليها الفكر التجريبي.

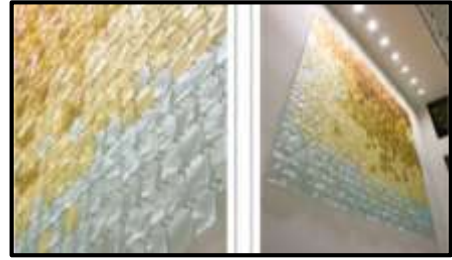
التوصيات:

- نشر خصائص وسمات واسس الفكر التجريبي وذلك لحث الدارسين على انتهاج هذا الفكر في انتاج اعمال فنية وهذا لما يتيح الفكر التجريبي من حرية وتجدد وابداع
- الفكر التجريبي يقوم على أسس علمية وفنية وحسية ووجدانية وتقويمية وادائية وتفاعلية، ومن خلاله يمكن التعرف على كل مستحدث من خامات وأساليب وتقنيات فنية حديثة واكتساب مهارات وخبرات تساهم في تطور فن النحت البارز المعاصر.

المراجع:

- 1- شاكر عبد الحميد (١٩٨٧) : العملية الإبداعية في فن التصوير ، عالم المعرفة ، الكويت ، ص١١٣ .
٢. مصطفى سويف (١٩٧٠) : الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، دار المعارف ، القاهرة ، ص١٦٣ .
٣. مصطفى سويف (١٩٨٣) : دراسات نفسية في الفن ، مطبوعات القاهرة ، ص ١٠٨ .
- 4-Gogh, V.V.(1974) : Letters of Van Gogh, ed. by M. Reskill London: Fontana.P. 182
٥. جون ديوي- ترجمه زكريا إبراهيم، زكى نجيب محمود، سعيد توفيق (٢٠١١) : الفن خبرة ، المركز القومي للترجمة العدد ١٨٢٢ ، القاهرة ، ص٦٣ .
٦. على عبد العاطي محمد (١٩٩٣) : جماليات الفن (المناهج والمذاهب والنظريات) ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ص١٧٣-١٧٤ .
٧. محسن محمد عطية (١٩٩٥) : افاق جديدة في الفن ، دار المعارف الطبعة الأولى ، القاهرة ، ص١٢٩-١٣٠-١٣١ .
٨. شاكر عبد الحميد(٢٠٠٤):عصر الصورة"السلبيات والايجابيات " عالم المعرفة ، الكويت عدد ٣١١ - ص ٢١٩ .
٩. توماس مونرو، ترجمه: محمد أبو درة الجزء الثاني (١٩٧٢) : التطور في الفنون ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ص١١٥ .
١٠. محمود البسيوني (١٩٧٦): الشخصية الفنية ، دار المعارف ، القاهرة ص١٥
١١. حسن سليمان (١٩٨٠) : حربه الفنان ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، ص٨١ .
١٢. جبروم ستولنيتز ، ترجمه فؤاد زكريا (١٩٨١) : النقد الفني " دراسات جمالية وفلسفيه " ، الهيئة العامة للكتاب الطبعة الثانية ، القاهرة ، ص٢٢٨

أساليا وطرق تؤكد روح العصر وتؤدي الى تطور طبيعة الفكر التجريبي. وأصبح الفن جديدا في كل شيء في شكله ومضمونه وفكرته ودوافعه وتجاوزت الاعمال الفنية الحدود الإقليمية والمحلية وكشف عن تقنيات وصياغات تشكيليه جديدة وخاصة بما تقدمه وسائل الاتصال الحديثة للفنان من خلال الاطلاع على التجارب الفنية الحديثة والثقافات حول العالم واتساع المجالات التي يذيد ويصقل بها رؤيته الفنية. كما يتضح فى الشكل رقم [١٤] للفنانة ليزا كاهيل (LISA CAHILL) يتكون العمل الفني (Breathe) من ١٢٦٠ قطعة زجاجية فردية مشكلة في الفرن ويمتد على ٣ طوابق من الفراغ الداخلي، فكل قطعة مقلوبة لتأخذ شكل الورق المجعد وتخرج من الجدار الذي يحاكي الورق الذي ينفخ في ريح. كان من المفترض أن يظهر العمل الفني على أنه يتحرك أثناء تحرك العارض بعد العمل. تهدف هشاشة الزجاج إلى جانب عدم ثبات الورق إلى تشجيع المشاهد على التفكير في الطبيعة المؤقتة للوجود البشري .



شكل رقم ١٤ للفنانة ليزا كاهيل - ماس ٦,٦ × م ٦,٦ × م ٥ سم ، زجاج مشكل بالفرن فولاذ. ٢٠٠٩-امريكا .

النتائج:

- شهد الفن بصفة عامة في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين تنوعا كبيرا في مجال النحت البارز من خلال فلسفة التجريب وما تتيحه للفنان من حرية فالفكر والأسلوب والتقنية والتي من خلال تلك المحاور مكنته من ممارسة فن النحت البارز دون قيود او حواجز.
- فلسفه التجريب ساعدت الفنان على الابتكار والابداع والتجدد سواء في الأسلوب الفني الذى انتهجه الفنان او من خلال تعدد الخامات والوسائط المتعددة التي اضافت قيما جمالية عالية تضاف لقيمة العمل الفني الثابتة.
- قام الفكر التجريبي على أسس معرفية وحسية وادراكية وادائية وذاتية وتفاعلية توصل الباحث من خلال الدراسة السابقة ان الفكر التجريبي قام على أسس فنية اثرت بدورها في فن النحت